توظيف مهارات التفكير في فهم السنة النبوية:

إعداد الدكتورة:دلال شطناوي

المملكة الاردنية الهاشمية-وزارة التربية والتعليم/قسم الاشراف التربوي

الدكتورة: سمر ربابعة

أستاذ مساعد في كلية الدراسات الإسلامية/ جامعة طيبة- فرع بدر

الملخص:

سعت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم مهارات التفكير، وتوضيح دور بعضها في فهم السنة النبوية وتوجيهها، وبينت الدراسة كيفية تنمية مهارات التفكير وإعمال العقل في خدمة السنة النبوية وفهمها، وذلك من خلال بيان استخدام النبي عليه الصلاة والسلام لبعض هذه المهارات، ومعرفة مراد النبي صلى الله عليه وسلم من استخدامها.

ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الاستقرائي- الاستنباطي، الذي يقوم على دراسة المسألة، واستقراء النصوص المتعلقة بها، ومن ثم استخدم المنهج التحليلي وذلك لتحليل وفهم موضوع الدراسة، واستخلاص نتائجها، وبينت الدراسة: أن المهارة عبارة عن تصور ذهني يهدف إلى جمع وحفظ وتحليل وتقييم المعلومات للوصول إلى نتائج معينة، وأن النبي عليه الصلاة والسلام قد استخدم في سننه القولية والفعلية العديد من المهارات مثل مهارة الأصالة، ومهارة الطلاقة، ومهارة الوصف، ومهارة تحمُّل المسؤولية، ومهارة استغلال الوقت، ومهارة التصنيف، ومهارة المرونة، ومهارة الاستنتاج، ومهارة حل المشكلات وغيرها من المهارات.

هذا وتوصي الدراسة المهتمين بعلوم السنة النبوية المطهرة بشكل عام، والباحثين وطلبه الدراسات الإسلامية بشكل خاص، بضرورة دراسة هذا الموضوع، بتوسع أكثر واستدراك ما فات هذا البحث من مهارات التفكير الارتقائي التي تسهم في فهم السنة النبوية فهماً سليماً معاصراً، نظراً لما يستجد من وقائع وحوادث جديدة معاصرة في هذا الزمان المتطور من كافة الجوانب، وحاجة طلبه العلم الشرعي لتوظيف مهارات التفكير الارتقائي في فهم السنة النبوية بأسلوب معاصر.

الكلمات المفتاحية: توظيف مهارات التفكير ، فهم السنة النبوية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، من جاء رحمة للعالمين، وأتم التسليم على آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن من حكمة الله عز وجل أن وهب الإنسان العقل، وأعلى من شأنه ودوره في قيادة الحياة الإنسانية وإقامة شرع الله ومنهجه، ولقد أعد الله عز وجل الإنسان لهذا المنهج بما حباه من وسائل الإدراك الأخرى كالسمع والبصر والفؤاد، ليتوصل من خلال إعمالها بالطريقة الصحيحة إلى فهم مقاصد الحياة فهماً صحيحاً، وما يجريه الله فيها من سنن؛ وليتأمل وليتدبر مجريات الحياة وأحداثها، لتتحقق له أشرف غاية في الوجود وهي الوصول إلى كمال الإيمان بالله عز وجل، وتأدية واجب الخلافة وإعمار الأرض بما شرع الله عز وجل، والارتقاء بالحياة الإنسانية بكافة جوانبها الاجتماعية، والاقتصادية، والأخلاقية، والعلمية، والثقافية، بما يحقق الخير للإنسانية جمعاء وفق منهج الله.

ولا شك أن تنمية مهارات التفكير وإعمال العقل في خدمة السنة النبوية في ضوء فهم السلف الصالح ومنهجهم، من أخصب الميادين وأكثرها نفعاً، والحاجة ماسة لها في تقديم رؤى وأفكارا متميّزة ومبتكرة لأساليب تمكّننا من فهم صحيح وتوجيه سليم معاصر للحديث النبوي الشريف حتى يسهم في حل المشكلات الحياتية المتجددة والمتطورة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظراً لأهمية السنة النبوية في التشريع الإسلامي، وحاجة المسلمين إلى فهمها فهماً دقيقاً ومع عدم وجود دراسة سابقة تبين وتوضح وتوظف مهارات التفكير في فهم السنة النبوية المطهرة في ضوء فهم السلف الصالح، ومن هنا جاء اختياري لبحث هذا الموضوع، من المتوقع أن تشكل هذه الدراسة الحالية إجابة عن سؤال وهو:

كيف نوظف مهارات التفكير في فهم السنة النبوية ؟

وتتفرع منه الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم مهارات التفكير، في اللغة، والاصطلاح؟
- ما مهارات التفكير المؤثرة في فهم السنة النبوية ؟

وفي ضوء ذلك يمكن صياغة أهداف الدراسة في الأسئلة الآتية

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تسليط الضوء على بعض مهارات التفكير ومن ثم توظيفها في فهم السنة النبوية المطهرة، الأمر الذي نسعى به نحو بناء نظرية تربوية إسلامية، وفي ضوء هذه المحاولة فإن الأهداف التي تسعى الباحثة أن تحققها من خلال هذه الدراسة، تتمثل في الأمور الآتية:

- بيان مفهوم مهارات التفكير، في اللغة، والاصطلاح.
- معرفة كيفية توظيف بعض مهارات التفكير في فهم السنة النبوية ؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة، من خلال النقاط الآتية:

قلة الدراسات السابقة في هذا المجال مع عدم وجود دراسة سابقة لنفس الموضوع، مما يشكل سبقا يضاف إلى البحث العلمي في هذا المجال

تتكامل هذه الدراسة مع باقي الدراسات التربوية التي درست جوانب التربية الإسلامية المتكاملة.

يتوقع أن يستفيد من الدراسة الجهات الآتية: قسم إعداد المناهج بوزارة التربية والتعليم، وطلبة الدراسات العليا تخصص التربية الإسلامية، وطلبة الجامعات في قسم أصول التربية، وطلبة قسم الحديث الشريف .

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي لم يتم العثور على دراسات سابقة تحت عنوان توظيف مهارات التفكير في فهم السنة النبوية، ولعل اقرب ما وجدته من موضوع دراستي هو الآتي:

دراسة السوداني، كريمة(٢٠١٧) بعنوان:" مهارات فهم السنة النبوية، وهو بحث مقدم للمؤتمر الدولي حول مهارات التفكير وإعمال العقل في خدمة السنة النبوية وتوجيهها، جامعة الزرقاء- الأردن.

والحقيقة أن هذا البحث وأن كان قريباً من دراستي الحالية غير أنني لم استطع الحصول عليه وكذلك لم استطع الحصول على أبحاث المؤتمر بشكل عام نظراً لأني انتهيت من كتابة هذا البحث قبل إرسال هذا البحث لمؤتمركم .

دراسة عجين، علي بن إبراهيم بن سعود،(٢٠٠٩) بعنوان: شرح الحديث النبوي بواسطة مهارات التفكير ١ CORT حيث اعتمد الباحث على هذا البرنامج لشرح الحديث الشريف بطريقة حديثة معاصرة وقام بشرح حديثين فقط وهما حديث " إنما الأعمال بالنيات... " وحديث أن الله طيب لا يقبل إلا طيباً..." وذلك بالاعتماد على كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي.

دراسة العتوم، عدنان يوسف، والجراح، عبد الناصر ذياب، وبشارة، موفق(٢٠٠٧م) بعنوان: تنمية مهارات التفكير، وهو عبارة عن كتاب احتوى على ثمانية فصول، تضمنت الحديث عن مفهوم التفكير وخصائصه وأساليبه استراتيجياته وأنواعه، وغيرها من المواضيع الخاصة بتنمية مهارات التفكير.

والدارس في هذا الكتاب يجد الفرق الشاسع بينه وبين دراستي حيث اختصت الدراسة الحالية في محاولة توظيف مهارات التفكير في فهم السنة النبوية، وهو ما يفتقر له الكتاب المذكور.

ومن الدراسات القريبة أو ذات العلاقة بموضوع دراستي الحالية، وجدت الآتي:

دراسة دبابش، منال موسى علي، (٢٠٠٨) بعنوان: منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال السنة النبوية، وهي عبارة عن رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول التربية الإسلامية- الجامعة الإسلامية بغزة، وهدفت الدراسة إلى بيان أهم الأسس التي يقوم عليها منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التربية وذلك من خلال دراسة العديد من الأساليب التربوية في سيرته صلى الله عليه وسلم وأظهرت الدراسة أن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام استخدم العديد من الأساليب الراقية في الأسس التربوية في تربية لأصحابه منها: العقائدية والأخلاقية والعلمية وغيرها، وأن هذه الأسس والأساليب التربوية تميزت بالتنوع والشمول والتكامل، وقد ركزت هذه الدراسة على بيان منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال سيرته المطهرة.

دراسة سلامة، سالم أحمد،(٢٠٠٤م) بعنوان:" التأصيل العلمي لأساليب التعليم في السنة النبوية" بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول المنعقد بكلية التربية بالجامعة الإسلامية، وقد هدف البحث إلى بيان العديد من الأساليب التعليمية التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في أداء السنة لصحابته رضي الله عنهم وتعليمهم وتوجيههم من خلال ذلك، وبينت الدراسة تنوّع الأساليب التعليمية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان يتخير الأسلوب الأفضل والأمثل حسب ما يقتضيه موقف وحال المتعلم فأحياناً يستخدم أسلوب الاختصار، وأحياناً يستخدم أسلوب الشرح والبيان، أسلوب الإشارة، وكذلك أثبتت الدراسة أن أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم والتربية هو الأسلوب الأمثل والأكمل والذي يتوازن مع فطرة الإنسان.

وبعد بيان بعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع دراستي الحالية يمكن القول: إنه من خلال عناوين الدراسات السابقة يتبين أن اشتركت مع دراستي الحالية في بيان أهمية اتباع أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في التربية والتعليم بينما، تميزت دراستي الحالية في بيان مهارات التفكير الارتقائي وتوظيفها في فهم السنة النبوية مع إيراد بعض الأمثلة على ذلك وهو ما لا تفعله الدراسات السابقة، ثم أن متنعم النظر والفكر في دراستي الحالية

وغيرها من الدراسات السابقة فإنه يجد في دراستي الحالية هذه فرقاً واضحاً جلياً.

منهج الدراسة.

ولتحقيق هدف هذه الدراسة فقد تم استخدام المنهج الاستقرائي- الاستنباطي، الذي يقوم على دراسة المسألة، واستقراء النصوص المتعلقة بها، ومن ثم استخدم المنهج التحليلي وذلك لتحليل وفهم موضوع الدراسة، واستخلاص نتائجها.

خطة الدراسة:

سيتم تجلية جوانب الموضوع وذلك من خلال مبحثين هما:

المبحث الأول: مفهوم مهارات التفكير في اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول: مفهوم المهارة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم التفكير لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: توظيف مهارات التفكير في فهم السنة النبوية، حيث قامت الباحثة بذكر أربع عشرة مهارة من مهارات التفكير ومن ثم توظيفها في فهم السنة النبوية المطهرة من خلال ذكر مثال من السنة وتطبيقه على المهارة.

خاتمة البحث وفيها النتائج والتوصيات

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول: مفهوم مهارات التفكير في اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول: مفهوم المهارة لغة واصطلاحاً.

المهارة في اللغة من: (مَهَرَ) والماهر: الحاذق بكل عمل، والجمع مَهَرَةٌ، وَيقَالَ مَهَرَ الشَّيْء، وَفِيه، وَبِه، يَمهَرُ مَهْراً ومُهورًا، ومَهارَةً، ومِهارَةً[١]،ومهر في العلم ومهارة فهو ماهر أي حاذق عالم بذلك ومهر في صناعته، ومهر بها ومهرها أتقنها معرفة[٢]. وهو الذي يتقن العمل ويجيد به ليظهر في أحسن وأكمل صورة

وأما المهارة اصطلاحاً: فتُعرف بأنها السهولة والسرعة والدقة في أداء عمل معين، الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء كان هذا الأداء جسمياً أو عقلياً، أو هي إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه.[٣]

وبعد الاطلاع على عدة تعريفات للمهارة يمكن القول بأن المهارة هي: التصور الذهني الذي يهدف إلى جمع وحفظ، وتحليل، وتخطيط، وتقييم المعلومات للوصول إلى نتائج معينة بسهولة ودقة، والقدرة على إنجاز مهمة معينة ببراعة وإتقان ودقة متناهية

المطلب الثاني: مفهوم التفكير، لغة واصطلاحاً

التفكير في اللغة من:(فَكَرَ) الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء، ويقال تفكر إذا ردد

---

(١) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، (٢١٤/٤)

(٢) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (٢٨٢/٢)

(٣) ينظر: قطب، إيمان محمد مبروك، **بحث بعنوان مهارات الأداء اللغوى**، كلية التربية، جامعة المدينة العالمية، قسم المناهج، ماليزيا، صفحة الملخص.

قلبه معتبراً، ورجل فكير: كثير الفكر(٤)، والتفكر: التأمل، والاسم (الفكر) و(الفكرة)، والمصدر (الْفَكْرُ) بالفتح وبابه نصر، و(أَفْكَرَ) في الشيء و(أَفْكَرَ) فيه بالتشديد، ورجل (فِكِّيرٌ) بوزن سكيت

أي: كثير التفكر(٥)

وأما اصطلاحاً فالتفكير هو: خليط من عمليات نفسية وكيميائية وعصبية متداخلة مع بعضها البعض(٦) وهو نشاط عقلي يتم من خلاله استقبال المؤثرات الخارجية حيث يتم معالجتها عن طريق الحواس الخمس بهدف التوصل إلى نتاجات خاصة لمعنى معين، وهو قوة متجددة لبقاء الفرد والمجتمع معاً(٧)

فالتفكير هو: تنشيط ما يختزن من معلومات وبيانات وخبرات وتجارب، وكل مدركات العقل فيما حوله، ووضعها كمدخلات بحيث تتفاعل مع بعضها البعض مكونة مخرجات تُنتج معلومات وبيانات جديدة متطورة.

ومن الجدير بالذكر أن غاية التفكير لا تنحصر في كونه نشاطاً عقلياً موجهاً يهدف إلى الإبداع في إنتاج معلومات وبيانات وحلول متطورة وجديدة لم تكن معروفة سابقاً، وإنما تتعدى غاية التفكير إلى ربط الظواهر بمختلف أنواعها في علاقات متناسقة لاستنباط سنن الله الجارية في الكون، واكتشاف علة الأشياء وأسبابها من أجل حلّ المشكلات الحياتية التي

---

(٤) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون(٤/٤٤٦)

(٥) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية (١/٢٤٢)

(٦) فخرو، عبد الناصر عبد الرحيم، **فاعلية برنامج النشاطات الموجهة في تنمية مهارات التفكير**..، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي : كلية الدراسات العليا، الدراسات التربوية. البحرين، (١٩٩٨ م). نقلا عن مقال في النت **بعنوان تحليل مهارات التفكير** على موقع(http://www.e-wahat.com)وينظر: فخرو، عبد الناصر عبد الرحيم، **دليل مهارات التفكير**، ص١٠٠.

(٧) للمزيد ينظر: جروان، فتحي عبد الرحمن، **الموهبة والتفوق والإبداع**، ص١٢. بتصرف.

يواجهها الإنسان وذلك بطرق إبداعية وايجابية، وتتجلى عظمة التفكير في قدرته على الارتقاء بمستوى الإنسان عن العالم المادي المحسوس، إلى مرحلة الفهم الراقي، والارتباط بالحياة الدنيوية والأخروية معاً.

المبحث الثاني: توظيف مهارات التفكير في فهم السنة النبوية.

تعد السُنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وعليها تُبنى الكثير من الإحكام الفقهية؛ ولذا وضع العلماء قواعد وضوابط عامة لفهمها والاستدلال بها(٨)، ولا يخفى على طلبة العلم أن السنة النبوية هي الشارحة للقرآن الكريم، المبينة لمجمله، المفسرة لمشكله، المؤولة لمحكمه، المقيدة لمطلقه؛ ولذا لا يمكن لنا فهم السنة النبوية المطهرة إن أخذنا ألفاظها بعيدة عن القرائن المحيطة بها، ومن المعلوم بالضرورة أن اللغة العربية والمهارة العقلية، هما المرجعان الأساسيان في فهم السُنة النبوية الشريفة، ومن هنا لا بد من فهم اللغة، وإعمال العقل وربط كلام النبي صلى الله عليه وسلم بمهارات التفكير، لتوضيح المراد من أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم من أجل فهمها فهماً صحيحاً، ومن هنا جاء هذا البحث لبيان مهارات التفكير المؤثرة في فهم السنة النبوية المطهرة، وهي ليست على سبيل الحصر، فمهارات التفكير كثيرة جداً، وباب البحث والاجتهاد فيها مفتوح لمن استطاع إليه سبيلاً، والتي يمكن إجمالها في الآتي: (٩)

---

(٨) منها: العدالة، والضبط، واتصال السند..، وللمزيد ينظر: الزيلعي عبدالله بن يوسف أبو محمد ، **نصب الراية لأحاديث الهداية**، (٢٦٤/١)، والهيتمي: ابن حجر أحمد شهاب الدين، **الفتاوى الحديثية** ، (١٥/١)

(٩) لتتمكن الباحثة من تسمية أنواع المهارات استعانت بمواقع الانترنت ومنها: موقع الألوكة ، مقال منشور للدكتور خالد النجار، بعنوان: التفكير داخل الصندوق،www.alukah.net. /culture وينظر، مقال منشور على موقع الشيخ محمد راتب النابلسي، https://www.Nabulsi.com / blue /ar /art.bhb. وموقع الطفل العربي مقال منشور بعنوان مهارات التفكير على رابطwww.gulfkids.com/vb/showtcad.bhb

أولاً: مهارة الأصالة[١٠]: وتعني التميز في التفكير والندرة، والقدرة على الإتيان بالأفكار الجديدة والنادرة ، وهي إنتاج غير المألوف من الأفكار[١١] . وهي تستخدم من أجل التفكير بطرق غير مألوفة وفريدة من نوعها، بحيث تسلسل الأفكار من أجل الحصول على أفكار متميزة بسرعة متناهية، فقد تميز صلى الله عليه وسلم في ابتكاره لحلول جديدة لمشكلات واجهته، ومنها اختلاف قبائل قريش في آلية وضع الحجر الأسود عند بناء الكعبة فاختلفوا وتنازعوا في أي قبيلة يكون لها شرف وضع الحجر الأسود في مكانه من الجدار في الكعبة، حتى كادوا أن يقتتلوا[١٢] فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأفكار وحلول لم يألفوها وحل لهم الإشكال بحكمة متناهية نالت رضى جميع الأطراف. مما يدل على رجاحة عقله وسرعة بديهته صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: مهارة الطلاقة[١٣]: وهي القدرة على إنتاج أفكار عديدة لفظية وأدائية لمشكلة نهايتها حرة ومفتوحة ، كما أنها السرعة والسهولة في استدعاء الأفكار[١٤] والطلاقة تعني أيضاً توليد حلول جديدة لمشكلة أو قضية والتوصل الى البدائل، وتذكر معلومات سابقة[١٥] والمتمعن في دراسة الأحاديث النبوية المطهرة يلاحظ إن النبي عليه الصلاة والسلام استخدم مهارة الطلاقة، ومثال ذلك أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال :" يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ مِنْ

(١٠) ينظر: سعادة، أحمد جودت، **تدريس مهارات التفكير**، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠٦م، ط١، ص٣٠٣ وما بعدها.

(١١) السرور، ناديا. **مقدمة في الإبداع** ، ص١٣٤.

(١٢) الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، **دلائل النبوة**، تحقيق، محمد رواس قلعجي، عبد البر عباس، (١/ ١٧٦) والسباعي، مصطفى حسني، **السيرة النبوية دروس وعبر**، (٣٥/٢)

(١٣) ينظر: سعادة، **تدريس مهارات التفكير**، مرجع سابق،٢٧٥ وما بعدها.

(١٤) السرور، ناديا هايل. **مقدمة في الإبداع**، ص١٣٤.

(١٥) شبيب، ناديا، القحف، فريال، **تعلم كيف تفكر وتعلم أولادك التفكير**، ص٩١.

مَاءِ الْبَحْرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:"هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ"(١٦)، وان كان هذا تشريع من الله تعالى بواسطة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم مهارة الطلاقة في جوابه على سؤال الصحابي عن جواز الوضوء بماء البحر؟ فقال عليه الصلاة والسلام:(هو الطهور ماؤه الحل ميتته)، وفي ذلك دليل على قدرة النبي صلى الله عليه وسلم في توليد أكبر قدر من الإجابات عن سؤال واحد من خلال إجابته بعدة اجابات، وهذا دليل على بديهة النبي عليه الصلاة والسلام ومهارة الطلاقة في إجابته مع السرعة والسهولة في توليد الإجابة.

وقد قال العلماء في توجيه هذا الحديث واستخدام النبي عليه الصلاة والسلام لمهارة الطلاقة في الجواب:" أن العالم والمفتي إذا سئل عن شيء وهو يعلم أن بالسائل حاجة إلى معرفة ما وراءه من الأمور التي يتضمنها مسألته كان مستحباً له تعليمه إياه والزيادة في الجواب عن مسألته ولم يكن ذلك عدوانا في القول ولا تكلفاً لما لا يَعني من الكلام ألا تراهم سألوه عن ماء البحر حسب، فأجابهم عن مائه وعن طعامه لعلمه بأنه قد يعوزهم الزاد في البحر كما يعوزهم الماء العذب، وأيضاً فإن علم طهارة الماء مستفيض عند الخاصة والعامة، وعلم ميتة البحر وكونها حلالاً مشكل في الأصل، فلما رأى السائل جاهلاً بأظهر الأمرين غير مستبين للحكم فيه علم أن أخفاهما أولاهما بالبيان"(١٧)، وهذا من مهارة الطلاقة ومحاسن الفتوى.

ثالثاً: مهارة الوصف: وهي مهارة تستخدم لتحديد خصائص أو صفات بعض المفاهيم والمواقف، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ. إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)(١٨). وهذا فيه بيان أن مجاهدة النفس وصرفها عن هواها

(١٦) ابن حنبل، **مسند الإمام احمد بن حنبل**، (٣٦١/٢، وقال عنه المحقق شعيب الأرنؤوط، :"حديث صحيح".

(١٧) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، **معالم السنن (تفسير سنن أبي داود)** ، ص٤٣.

(١٨) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ج٨، ص٢٨، حديث٦١١٤.

خاصة عند الغضب أشد محاولة وأصعب مراماً من مجاهدة العدو؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل للذي يملك نفسه عند الغضب من القوة والشدة ما ليس للذي يغلب الناس ويصرعهم(١٩). وهذا الوصف منه صلى الله عليه وسلم يؤسس قاعدةً في المعايير المهمة في استصلاح النفس البشرية، وذلك عن طريق إصلاح مفاهيمها وقواعدها، فقد استقر في نفوس الناس حب الشجاعة، وحب القوّة، فجاء هذا الحديث ليقرر أن الأَولى بالإعجاب ليس الصُّرَعة، وإنما هو الإنسان الذي يملك نفسه عند الغضب، وهنا يقرر النبي صلى الله عليه وسلم إسناد الوصف بالقوّة للذي يملك نفسه عند الغضب ليس للصُّرَعة، ومعروف أن وصف المواقف لا يكون بظواهرها وإنما بحقائقها، وحقاً إنّ هذا النوع من التوجه التربويّ لتأسيس القاعدة الصحيحة في النفس البشرية توجُّهٌ تربويٌّ لا يُغني عنه سواه من المناهج والجهود التربوية، ولا يستغني عنه مَن رام إصلاح نفسه أو إصلاح غيره(٢٠)وهنا يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن الشديد الذي يملك نفسه ويقهرها بثباته وحلمه عند ثوارن النفس بالغضب، فالذي يملك زمام أمر نفسه عند الغضب يستطيع قهر أقوى خصومه، وبذلك يكون أشد بأساً وتحملاً من الصرعة، ذلك أن الغضب لا تنتج من الا المهالك ولا يأتي إلا بالمعاصي، وإن ضبط النفس حال الغضب فضيلة ما بعدها فضيلة.

رابعاً: مهارة تحمُّل المسؤولية(٢١): هي المهارة التي تجعل الإنسان معتمداً على ذاته، في تحمل المسؤولية، والقيام بالعمل كما ينبغي القيام به على الوجه الصحيح المتقن ، فقد كان من أساليب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليم الصحابة من خلال ممارسة مهارة تحمل المسؤولية، فهذا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رباه على يديه، وفي سن مبكرة، لم تتجاوز العشرين، أمّر رسول الله أسامة بن زيد على جيش، بين أفراده وجنوده أبو بكر وعمر..!! وسرت همهمة بين نفر من المسلمين تعاظمهم الأمر، واستكثروا على الفتى

(١٩) ينظر: القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد البر، **الاستذكار**، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، (٢٨٧/٨)

(٢٠) ينظر: الرحيلي، عبد الله بن ضيف الله، **الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها**، ج١، ص٥٠، بتصرف يسير

(٢١) ينظر: سعادة، **تدريس مهارات التفكير**، مرجع سابق، ٥٤٥ وما بعدها.

الشاب، أسامة بن زيد إمارة جيش فيه شيوخ الأنصار وكبار المهاجرين. وبلغ همسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:(بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا يَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أُسَامَةَ، وَقَدْ كَانُوا يَطْعَنُونَ فِي أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَايْمُ اللَّهِ إِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ أَبُوهُ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ)[٢٢]، وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتحرّك الجيش إلى غايته ولكنه كان قد ترك وصيته الحكيمة لأصحابه:" أنفذوا بعث أسامة. أنفذوا بعثة أسامة.." وهكذا نفّذ الخليفة أبو بكر هذه الوصية، وعلى الرغم من الظروف الجديدة التي خلفتها وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن الصدّيق أصرّ على إنجاز وصيته وأمره، فتحرّك جيش أسامة الى غايته، بعد أن استأذنه الخليفة في أن يدع عمر ليبقى إلى جواره في المدينة[٢٣]

وهنا نستفيد من المنهج النبوي في التربية الفكرية للمسلمين خاصة الشباب منهم على أهمية مهارة تحمُّل المسؤولية، وعلى حرص الصحابة من بعده على إنفاذها، فها هو الصديق خليفة رسول الله عليه الصلاة والسلام يحرص على تنفيذ هذه المسؤولية لصاحبها، حيث سطر درساً عملياً مهماً في حياة الأمة، فالنبي عليه الصلاة والسلام رأى في أسامة الشاب الصغير من الحكمة والدراية والإرادة والعزيمة ما يجعله قادراً على تحمل المسؤولية وأعباء المعركة، وقد أدرك الصديق رضي الله عنه ذلك، فعندما طلب منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعيين رجل أقدم سناً من أسامة رضي الله عنه أبدى غضبه الشديد على الفاروق بسبب جرأته على نقل مثل هذا الاقتراح، وقال له: ثكلتك أمك وعدمتك يا ابن الخطاب! استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتأمرني أن أنزعه.[٢٤]. وهنا نرى أن رسول الله صلى الله

---

(٢٢) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، باب من لم يكترث بطعن من لا يعلم في الأمراء حديثاً، (٤٣٦/٢٣) حديث رقم ٧١٨٧.

(٢٣) ينظر: ابن سعد، **أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع**، الطبقات الكبرى، **تحقيق: محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م**، ط١(٥٠/٤)، والذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ، ط١، (٣٧٤/٢)

(٢٤) الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)**، ج (٢٢٦/٣).

عليه وسلم أراد تعليم الصحابة رضي الله عنهم درساً مهماً في أن تحمّل المسؤولية لا تعتمد على عمر معين أو شخص معين وإنما تحتاج إلى القوة والشجاعة والحكمة وحسن التدبير والكفاءة وقد رآها النبي عليه أفضل الصلاة والسلام في شخص أسامه، وكذلك أراد النبي عليه الصلاة والسلام تعليم الصحابة حكم مهم وهو جواز تولية إمارة الصغير على الكبير شريطة تحمله للأمانة والمسؤولية.

خامساً: مهارة استغلال الوقت في ما يفيد: هي تلك المهارة التي تستخدم من أجل الحصول على أفضل استغلال للوقت المرتبط بواجبات محددة، وهي عملية ذهنية تهدف إلى استخدام الوقت بحكمة، حيث تؤكد السنة النبوية وفي أكثر من موضع أن الوقت نعمة من نعم الله على عباده وهم مأمورون بحفظه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)[٢٥]، ومعناه أن الإنسان لا يتفرغ للطاعة إلاّ إذا كان مكتفياً صحيح البدن، فقد يكون مستغنياً لكن العمل يشغله بالكسب، فمن حصل له الأمران: الصحة والفراغ، وكسل عن الطاعات فهو المغبون الخاسر[٢٦]؛ ولذا فالوقت له أهمية كبيرة في حياة المسلم، وعلينا أن نستغله لرضا الله تعالى، والفوز بالجنة، ذلك لأن نعمة الوقت من أعظم وأجلّ النعم التي يحسد عليها الإنسان وقد لا يكون الإنسان صحيح البدن ومستغنياً أو قد يكون صحيحاً ولا يكون مستغنياً، فلا يكون متفرغاً للعلم في حياته، فالتفكير بالوقت واستغلاله بطريقة منظمة يجعل أهداف الإنسان أهدافاً نبيلة، فالوقت رأس مال المسلم يجب المحافظة عليه، ولابن القيم رحمه الله تعالى قول في قيمة الوقت في حياة المسلم، حيث يقول: "فالعارفُ ابنُ وقتِه، فإنْ أضاعَه ضاعت عليه مصالحُه كلها، فجميعُ المصالحِ إنما تنشأ مِنَ الوقت، فمتَى أضاعَ الوقتَ لم يستدرِكْه، فوقتُ الإنسانِ هو عمرُه في الحقيقة، وهو مادةُ حياتِه الأبديةِ في النعيم المقيم،

(٢٥) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب: الرقاق، باب: لا عيش إلا عيش الآخرة، (٨٨/٨)، حديث ٦٤١٢.

(٢٦) القاسم، حمزة محمد، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، ، راجعه: عبد القادر الأرناؤوط، (٢٨٨/٥). وينظر، مقال منشور على **موقع الشيخ محمد راتب النابلسي**، https://www.bhbart/ar /blue / Nabulsi.com .

ومادةُ المعيشة الضنكِ في العذابِ الأليمِ، والوقت يمرّ أسرعَ مِن مَرِّ السحابِ، فما كان مِن وقتِه لله وبالله فهو حياتُه وعمرُه، وغيرُ ذلك ليس محسوباً مِن حياته، وإنْ عاشَ فيه عيشَ البهائم، فمن قَطَعَ وأمضى وقتَه في الغفلةِ والشهوةِ والأماني الباطلةِ، وكان خيرُ ما قطعه وأمضاه من الوقت بالنوم والبطالة، فموتُ هذا الإنسان خيرٌ له مِن حياته، وإذا كان العبدُ وهو في الصلاة ليس له من صلاته إلا ما عَقَلَ منها، فليس له من عمره إلا ما كان فيه بالله وله."[٢٧]

سادساً: مهارة تنمية المفاهيم أو تطويرها: مهارة تستخدم لتحديد فكرة معينة تهدف إلى إيجاد تسميات أو تصنيفات للأفكار، وخير مثال على هذه المهارة في السنة النبوية أنه صلى الله عليه وسلم استخدم أسلوب تحليل المفاهيم والأمثلة في توصيل فكرة أن الدنيا لا تساوي عند الله شيء، ولا حتى جناح بعوضة، فقد مرّ صلى الله عليه وسلم بِجَدْيٍ أَسَكَّ[٢٨] مَيِّتٍ ، فَتَنَاوَلَهُ ، فَرَفَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : بِكَمْ تُحِبُّونَ أَنَّ هَذَا لَكُمْ ؟ قَالَوا : مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ، قَالَ : بِكَمْ تُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟ قَالَوا : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ عَيْبًا فِيهِ أَنَّهُ أَسَكُّ ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ ؟ قَالَ : فَوَ اللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ)[٢٩].

وقد أراد عليه الصلاة والسلام تنمية مفاهيم الصحابة الكرام المتعلقة بالحياة الدنيا، وأن يوضح لهم أن الدنيا هيّنةٌ على الله تعالى، وأنها أهونُ من الجيفةُ التي ألقيت على جانب الطريق، ولا يقبل أحد أن يزاد عليها ولو بدرهمٍ يسير، وذلك من خلال ضرب مثال على جيفة ميتة لا تساوي شيئاً، وهنا رسم النبي عليه الصلاة والسلام في ذهن الصحابة رضي الله عنهم صورة تافهة حقيرة لحقيقة الدنيا من خلال التأكيد على حقيقة أنها لا تساوي عند الله شيئاً.

---

(٢٧) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**، (١٥٦/١).

(٢٨) الأَسَكّ هو: ذاهب الأذن سواء من أصل الخلقة أو مقطوعها، ينظر، أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، (٧٤/١)

(٢٩) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقائق، (٢٢٧٤/٤)، حديث ٢٩٥٧.

سابعاً: مهارة طرح الفرضيات واختبارها[٣٠]: مهارة تستخدم من أجل طرح حلول لمشكلة ما وتحليل نتائجها، وذلك عن طريق الحوار والمناقشة والإقناع، ومن الأمثلة على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحاور في سبيل الإقناع، ويتجلى ذلك الموقف عندما جاء شاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:(يَا رَسُولَ اللهِ ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا : مَهْ . مَهْ . فَقَالَ: ادْنُهْ ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا . قَالَ : فَجَلَسَ قَالَ : أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ ؟ قَالَ : لاَ . وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ . قَالَ : وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ . قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ ؟ قَالَ: لاَ . وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ : وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ . قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ ؟ قَالَ: لاَ . وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ . قَالَ : وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ . قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ ؟ قَالَ : لاَ . وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ . قَالَ : وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ . قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ ؟ قَالَ : لاَ . وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ . قَالَ : وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاَتِهِمْ . قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ)[٣١]، وهكذا كان الحوار الاستجوابي أسلوباً ناجحاً من أساليب التربية النبوية، ومهارة فعالة في الإقناع وإقامة الحجة.

ثامناً: مهارة المقارنة والتباين أو التعارض: مهارة تستخدم لفحص أمرين أو فكرتين لاكتشاف أوجه الشبه ونقاط الاختلاف بينهما، مثل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم:" مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً [٣٢]، فلما اقتضت حكمة الله عز وجل في خلقه أن جعل طبيعة الإنسان ميالة

(٣٠) ينظر: سعادة، **تدريس مهارات التفكير**، مرجع سابق، ٤٥٥ وما بعدها.

(٣١) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**،(٥٤٥/٣٦)، ٢٢٢١١، وقال عنه المحقق شعيب الارنؤوط:" إسناده صحيح، ورجاله ثقات".

(٣٢) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، باب المسك، (٩٦/٧) حديث٥٥٣٤، ومسلم، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء، (٢٠٢٦/٢)، حديث ٢٦٢٨.

إلى مخالطة ومصاحبة الآخرين ومجالستهم، ولما كانت الصحبة والمجالسة مصدر من مصادر التأثير في فكر الإنسان ودينه وسلوكه وأخلاقياته، فقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثل للمقارنة بين الجليس الصالح، صاحب الدين والخلق الصالح بحامل المسك أو الطّيب، إما أن يعطيَك مسكاً أو طِيباً على سبيل الهدية أو أن تشتري منه، أو تجد منه ريحاً طيبة، وكذلك شبه الجليس السوء بنافخ النار إما أن تحترق ثيابك أو تجد منه ريحاً خبيثة.

تاسعاً: مهارة التصنيف[٣٣]: مهارة تستخدم لتجميع الأشياء على أساس خصائصها أو صفاتها ضمن مجموعات أو فئات لها خصائص معينة، مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم :" مَثَلُ المؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلاَ رِيحَ لَهَا "[٣٤] وهنا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صنّف الناس في مجموعات ضمن فئات لها خصائص معينة، وكذلك حديث:(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِيَنَّ جَارَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)[٣٥]، وهنا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استخدم مهارة التصنيف في بيان أهمية حسن الجوار وأهمية إكرام الضيف وأهمية قول الخير أو الصمت، حيث جمع النبي عليه الصلاة والسلام بعض الأعمال التي لا يكتمل إيمان الإنسان إلا بها.

عاشراً: مهارة المرونة[٣٦]: وهي تغيير الحالة الذهنية لدى الفرد بتغير الموقف، والنظر

---

(٣٣) ينظر: سعادة، **تدريس مهارات التفكير**، مرجع سابق،٤١٩ وما بعدها.

(٣٤) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب فضائل القرآن، باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به، (٥٢٤/١٢) حديث رقم٥٠٥٧.

(٣٥) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، (١١/٨) حديث ٦٠١٨.

(٣٦) ينظر: سعادة، **تدريس مهارات التفكير**، مرجع سابق، ط١، ٢٩١ وما بعدها.

للمشكلة من أبعاد مختلفة، وهي درجة السهولة التي يغير بها الشخص موقفا ما، أو وجهة نظر معينة، كي يحقق أهدافه الإبداعية، من غير أن يتنازل عن هدفه. (٣٧) ومن الأمثلة على هذه المهارة حديث المسيء صلاته: فعن أبي هريرة رضي الله عنه(أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المِسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ المِسْجِدِ، فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ، ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ، فَارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَقَالَ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا: عَلِّمْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا) (٣٨) ويتضح من خلال هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استخدم مهارة المرونة من خلال معاملته وتعليمه للرجل المسيء صلاته، وذلك عندما طلب منه أن يعيد صلاته بقوله:(ارجع فصل، فإنك لم تصل) وكرر ذلك عليه ليتعلم بنفسه الأمر الذي جعله يطلب من النبي عليه الصلاة والسلام أن يعلمه كيفية الصلاة، وهنا أدرك الرجل الخطأ الذي وقع فيه، وقام بتصحيحه من خلال الانتقال من عمليات التفكير العادي، إلى إدراك الأمور بالطرق السليمة، وهذه هي مهارة المرونة

الحادي عشر: مهارة الاستنتاج الصحيح: مهارة تستخدم من اجل توسيع أو زيادة حجم العلاقات القائمة على المعلومات المتوفرة للوصول إلى نتيجة ما، ومن الأمثلة عليه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم :" إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة

(٣٧) إبراهيم، عبد الستار. **الإبداع قضاياه وتطبيقاته**. ص٢٨.

(٣٨) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسيا في الأيمان، (١٨٥/٨) حديث ٦٦٦٧

فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة[٣٩] ونجد هنا أن النبي عليه الصلاة والسلام شبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها، ووجوده على الدوام ، فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس ، وبعد أن ييبس يتخذ منه منافع كثيرة فهي منافع كلها ، كما أن المؤمن خير كله، من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه، وسائر الطاعات، وغير ذلك[٤٠]، فهذه هي مهارة الاستنتاج الصحيح.

ومن الأمثلة الواردة في السنة النبوية على مهارة الاستنتاج الصحيح أيضاً أنَّ رَجُلاً ، سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ أَبِي أَدْرَكَهُ الإِسْلامُ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ لاَ يَثْبُتُ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَقَضَيْتَهُ عَنْهُ ، أَكَانَ يُجْزِيهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاحْجُجْ عَنْ أَبِيكَ." [٤١] وهنا استخدم النبي صلى الله عليه وسلم مهارة التفكير والاستنتاج الصحيح وإعطاء مجال للرجل السائل أن يتسنتج بنفسه ليكون أبلغ في حفظ المعلومة.

الثاني عشر: مهارة الخبرة في حل المشكلات[٤٢]: مهارة تستخدم لتحليل ووضع استراتيجيات تهدف إلى حل سؤال صعب أو مشكلة تعيق التقدم في جانب من جوانب الحياة، أو أنها عبارة عن إيجاد حل لمشكلة ما تواجه الفرد أو الجماعة، مثل : مشورة سلمان الفارسي بحفر الخندق في غزوة الأحزاب (الخندق)، وهنا قام الصحابي الجليل سليمان رضي الله عنه باستخدام مهارة حل المشكلة من خلال حفر الخندق وموافقة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، وقد أسهم هذا الحل في تقدم المسلمين وكان الخندق عنصراً مهماً من العناصر التي أسهمت في تحقيق النصر للمسلمين؛ لأن أسلوب حفر الخندق لم يكن معروفا

---

(٣٩) المرجع نفسه، كتاب الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، (١١/٨) حديث ٦٠١٨.

(٤٠) ينظر، النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف، **شرح النووي على صحيح مسلم**، ج٩، ص١٨٩

(٤١) ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مرجع سابق، (٢١٢/١) حديث ١٨١٢، وقال عنه المحقق شعيب الأرنؤوط:" حديث صحيح"

(٤٢) ينظر: سعادة، **تدريس مهارات التفكير**، مرجع سابق، ٤٦٩ وما بعدها.

عند العرب، حيث قام الصحابي سليمان وبموافقة النبي عليه الصلاة والسلام باستخدام مهارة حل المشكلات والصعوبات التي كانت تواجه المسلمين في البداية، وتحقق النصر بعون الله.

ثالث عشر: مهارة تحديد الأولويات(٤٣): مهارة يتم عن طريقها ترتيب الأمور حسب أهميتها، وخير مثال على هذه المهارة، قول النبي صلى الله عليه وسلم:(الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ(٤٤) اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ)(٤٥) وهنا قام النبي عليه الصلاة والسلام بترتيب الأمور وتحديد الأولويات وذلك عن طريق بيان أن الحلال معروف والحرام معروف ولكن الذي يفصل بينهما أموراً مشتبهات، وشبّه الذي يقع في الشبهات كالراعي الذي يدور حول الحمى ويوشك أن يقع فيه، فمن خلال تحديد الأولويات بيّن النبي عليه الصلاة والسلام أن على الإنسان أن يبتعد عن كل ما يقربه للوقوع في الحرام، ورتب أعضاء الجسم كل حسب أهميته فذكر أن القلب أهم عضو من أعضاء الجسم فإذا صلح، صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، فعلينا أن نصلح قلوبنا لتصلح سائر أجسادنا. فأول شيء يجب القيام به هو إصلاح القلب.

رابع عشر: مهارة التكرار: القدرة على التعليم وإيصال المعلومة لمن يحتاجها بأسلوب التكرار، وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذه المهارة في عدة مواضع اذكر منها: أن رجلاً طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يوصيه، فقال عليه الصلاة والسلام "لاَ تَغْضَبْ" فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: "لاَ تَغْضَبْ"(٤٦) ويلاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد

(٤٣) ينظر: سعادة، **تدريس مهارات التفكير**، مرجع سابق،ط١، ٢١٧ وما بعدها.

(٤٤) جاءت لفظة الحديث هكذا في البخاري.

(٤٥) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، (٢٠/١)، حديث ٥٢.

(٤٦) المرجع نفسه، كتاب الآداب، باب: الحذر من الغضب، (٢٨/٨)، حديث ٦١١٦.

إيصال معلومة مفادها أن الغضب له عواقب وخيمة على الإنسان ذلك قام بتكرار العبارة للدلالة على أهمية البعد عن الغضب، وأنه أمر خطير، فاستخدم مهارة التكرار لترسيخ المعلومة في ذهن السائل لتكون دافعاً قوياً في البعد عن الغضب، لذلك لم يزده في الوصية على كلمة" لا تغضب" مع تكراره الطلب وهذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب(٤٧)، ذلك لأن الشيطان هو الذي يزيّن للإنسان الغضب دون التفكير في ما لا تحمده عاقبته ليرديه ويغويه ويبعده عن رضا الله تعالى(٤٨)

خاتمة البحث وتتضمن بعض النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:

إن المهارة عبارة عن تصور ذهني يهدف إلى جمع وحفظ وتحليل وتقييم المعلومات للوصول إلى نتائج معينة.

إن مصطلح التفكير عبارة عن ارتباط الإنسان بمنهج تفكيري منضبط وهادف، يسهم في إصلاح شؤون حياته في الدنيا والآخرة.

إن النبي عليه الصلاة والسلام استخدم في سننه القولية والفعلية العديد من مهارات التفكير

إن الأخذ بمبدأ مهارات التفكير ضرورة وحافزة للإنسان على المداومة والاستمرار في العمل الذي يكسبه محبة الله عز وجل ورضاه.

إن مبدأ ربط العلم بالتفكير والعمل أساس نهضة الأمم والشعوب ورقيها وسيادتها

---

(٤٧) النووي، يحيى بن شرف، **شرح صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي لنشر والتوزيع – بيروت، ١٣٩٢هـ، ط٢، ج١٦، ص١٦٣.

(٤٨) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض،١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، ط٢، ج٩، ص٢٩٦.

وسعادتها، ففيهما تبني الأمم أمجادها.

ثانياً التوصيات:

في نهاية هذا البحث توصي الباحثة المهتمين وطلبة العلم الشرعي بزيادة البحث في هذا الموضوع والتعمق فيه خدمة للعلم الشرعي وللسنة النبوية المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

Employing thinking skills in understanding the Prophetic Sunnah

Prepared by:
Dalal Shatnawi
Hashemite Kingdom of Jordan - Ministry of Education / Department of Educational Supervision
Samar Rababa
Assistant Professor, Faculty of Islamic Studies, Taibah University, Badr Branch

Abstract in English

The Characterization of Progressive Thinking Skills in Understanding the Honorable Prophet Traditions (Sunnah)

This study aims to explain the concept of progressive thinking skills. It also shows how some of the progressive thinking skills could be implemented to understand the Honorable Prophet Traditions (Sunnah). Moreover, the study explains how to improve thinking skills to help us gain a deeper understanding of the Honorable Prophet Traditions (Sunnah) . It also provides the reader with examples from Prophet Mohammed's ,peace be upun him, biography which illustrates how he implemented progressive thinking skills and the intended meaning behind the use of Prophet Mohammed of these skills.

The researcher applied a deductive and inductive approaches to achieve the purpose of this study. These approaches investigate the issue in depth and extrapolate all the relevant islamic texts. Then, it analyzes and understands the subject in details and finally it presents the findings of the study. The study shows that a skill is a mental concept that aims to collect, retain, analyze and evaluate all information in order to reach a specific conclusion.

Based on the biography of Prophet Mohammed, it is evident that his actions and words involve the use of many of progressive thinking skills such as skills of time management , thinking authenticity, thinking flexibility,thinking fluency, classification skills, showing responsibility, problem solving skills .. etc

The study recommends those who are interested in the sciences of the Honorable Prophet Traditions (Sunnah) in general, and scholars of Sunnah in specific, to pay attention to the importance of this topic, and ask for more research to be held on this issue to fill the research gap in this area. The study emphasizes the importance of progressive thinking skills to gain contemporary understanding of the Honorable Prophet Traditions (Sunnah) since the world changes rapidly and Islamic sciences are in urgent need to employ the skills of progressive thinking to gain a contemporary understanding of the Honorable Prophet Traditions (Sunnah).

قائمة المصادر والمراجع

١. إبراهيم، عبد الستار، الإبداع قضاياه وتطبيقاته، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،٢٠٠٢م.

٢. الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، دلائل النبوة، تحقيق، محمد رواس قلعجي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري. بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٤. الجروان، فتحي عبد الرحمن، الموهبة والتفوق والإبداع، الإمارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي، ١٩٩٨ م.

٥. ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة- الرياض، ١٤٢١ هـ

٦. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، معالم السنن، حلب، ١٣٥١هـ.

٧. أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي . بيروت.

٨. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ.

٩. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت — صيدا ، ط٥،١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

١٠. الرحيلي، عبد الله بن ضيف الله، الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها.

١١. الزيلعي عبدالله بن يوسف أبو محمد ، نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق : محمد يوسف البنوري، دار الحديث - مصر ، ت ١٣٥٧هـ

١٢. السباعي، مصطفى حسني، السيرة النبوية دروس وعبر، المكتب الإسلامي،

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

١٣. السرور، ناديا. مقدمة في الإبداع ، عمان، دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠٠٥ م.

١٤. سعادة، أحمد جودت، تدريس مهارات التفكير، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠٦م.

١٥. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا

١٦. سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٧. شبيب، ناديا، القحف، فريال، تعلم كيف تفكر وتعلم أولادك التفكير، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٨. ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، مكتبة الرشد- الرياض،١٤٠٩هـ.

١٩. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، بيروت، دار التراث العربي، ١٣٨٧هـ.

٢٠. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٤، ص٤٤٦.

٢١. فخرو، عبد الناصر عبد الرحيم، فاعلية برنامج النشاطات الموجهة في تنمية مهارات التفكير..، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي : كلية الدراسات العليا، الدراسات التربوية. البحرين، (١٩٩٨ م). نقلا عن مقال في النت بعنوان تحليل مهارات التفكير على موقع(http://www.e-wahat.com)

٢٢. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار المكتبة العلمية- بيروت.

٢٣. ابن القاسم، حمزة محمد، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعه: عبد القادر الأرناؤوط

٢٤. القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت١٤٢١ — ٢٠٠٠.

٢٥. قطب، إيمان محمد مبروك، بحث بعنوان مهارات الأداء اللغوى، كلية التربية، جامعة المدينة العالمية، قسم المناهج، ماليزيا.

٢٦. ابن ال، محمد بن أبي بكر، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، دار المعرفة، المغرب ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٧. مسلم، الحجاج بن مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، إحياء التراث العربي- بيروت.

٢٨. موقع الألوكة ، مقال منشور للدكتور خالد النجار، بعنوان: التفكير داخل الصندوق،culture. www.alukah.net/ وينظر، مقال منشور على موقع الشيخ محمد راتب النابلسي، https://www . Nabulsi.com / blue /art.bhb /ar/وموقع الطفل العربي مقال منشور بعنوان مهارات التفكير على رابطshowtcad.bhb/vb/www.gulfkids.com

٢٩. الهيتمي: ابن حجر أحمد شهاب الدين، الفتاوى الحديثية، دار الفكر للنشر والتوزيع- بيروت.

٣٠. النووي يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي— بيروت، ط٢، ت ١٣٩٢ هـ.